«مارك عالم» يعمل في مؤسسةٍ هي الأقوى والأكثر رعباً وسريّة في العالم. فهي مؤسسة تعمل على جمع أحلام البشر في مكان واحد، ومن ثَمّ تقوم بفرزها وتصنيفها وتحليلها بهدف قراءة مصير الأمبراطورية ومصير طاغيتها.

ويترقى «مارك عالم» في دوائر تلك المؤسسة القوية، ليصل في خاتمة المطاف إلى منصب رئاستها. غير انه لا يلبث أن يصبح مسكوناً بهاجس أن تسحقه البيروقراطية الجهنمية التي يديرها كما سحقت الكثيرَ غيرَه.

إن قصر الأحلام - مركز مملكة الظلمات - هو بمثابة نموذجٍ لبوليس الضمائر؛ بوليس قد ساد، ولا يزال، الديكتاتوريات السياسية في العالم أجمع.

ألا يذكّرنا هذا بوضع كلّ فردٍ منا في نهاية عصرنا البربريّ هذا؟